Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ياعين جودى بفيض غير إبساس　　علـــى كريـــم من الفتـيان أبـاس
صعـب البديهة ميمـــون نقيبتـه　　حمـــال ألـويـــة ركـــاب أفراس
أقـــول لما أتى الناعى له جزعـا　　أودى الجواد وأودى المطعم الكاسى
وقلـــت لمـــا خلـت منه مجالسه　　لا يبـــعد الله عـــنا قـرب شماس

هذا الرثاء يجمع كل المعانى التى أدارتها الشواعر بالذات فى رثاء رجالهن فالبدء فى ترغيب العين فى البكاء، وهذا ما شارك فى قوله الراثون كذلك والشاعرة تستمد من بيئتها وصفا لدمعها، فهى تريد لعينها أن تبكى حقا لا أن تتباكى ولا تريد لعينها أن تكون كضرع الناقة الذي يمسح ليدر، مما يدل على أن بعض النسوة كن يتباكين وهن معولات، كما مدحته بالكرم والكرم على رأس الفضائل عند العرب فى ذلك الزمن وتلك البيئة خصيصا كما تمدحه بالشجاعة وبالفروسية، كما تتحدث عن وقع النعى على نفسها، فمدحته بأنه الشجاع والكريم المطعم الكاسى، وهذا كل ما تريده المرأة العربية في زوجها إلا أنها كغيرها من الراثيات والراثين لا يتحدثون عما فى قلبهم من لوعة الأسى وإنما جل الكلام على مدح الميت بالكرم والشجاعة.

وآخر ما نورده وندرسه من شعر فى غزوة أحد قول هند بنت عتبة:

رجـعت وفى نفـــسى بلابل جمـــة　　وقـــد فاتنـى بعض الذى كان مطلبى
من أصحاب بدر من قريش وغيرهم　　بنى هاشـــم منهم ومن أهـــل يـثرب
ولكننـــى قـــد نلت شـــيئا ولم يكن　　كما كنت أرجو فى مسيرى ومركبى

تلك هى هند بنت عتبة الشريرة الخبيثة التى بقرت بطن حمزة ولاكت كبده ما زالت تعبر عن الشر الذى يجرى مجرى الدم فى عروقها ويملأ عليها رحاب نفسها فلا تستطيع أن تكف نفسها عنه طرفة عين لأنها جبلت عليه، إنها تتحدث إلى نفسها أو إلى غيرها مقرة بأنها مع كل ما صنعت لم تشف غليلها وكانت لها مآرب أخرى فاتها أن تحققها.

إنها تلقى الضوء على تلك الظلمة التى طمست قلبها وبذلك ذكرتنا بمن يطيب لهم أن يعملوا السوء ولا يقر لهم قرار إلا بعلمه، وهم بعلمونه ربما على غير وعى منهم لأنهم مسوقون إليه بنحيزتهم، وهم شرار الناس لا يملكون أن يكونوا من حيارهم.